Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخادم الأول : لا بد أن هناك سرا ما .

ويؤكد الطبيب ذلك (لجولو) بقوله : ليس هذا الجرح الصغير هو الذي يميتها . فلن يموت طائر لو أنه أصيب به . وإذن لست أنت الذي قتلتها سيدي الطيب القلب فلا تجزع هكذا . . لم يكن في استطاعتها أن تعيش قد ولدت بلا سبب لتموت بلا سبب »[1].

إن الأحداث لا تنمو في هذه المسرحية نموا منطقيا واقعيا وفق ما تقتضيه الحبكة المسرحية التقليدية لكن القارىء المتفهم للمسرحية ولاسلوب التعبير اللغوي ، لن يحس بتلك الهوة الفاصلة بين الأحداث أبدا . لأن المؤلف يستحدم بدلا من ترابط الأحدات مواقف لها دلالتها ، أضف إلى ذلك اعتماده الكلي على الحدس وعلى الأسلوب الشعري وما يتضمنه من الصور والاحيلة ، والإيقاع الموسيقي ، وما إلى ذلك من الأمور التي تستهدف الإيحاء أكثر مما تستهدف التعبير المباشر . فالماء ، والظلام ، والبحر ، والغابات الشاسعة تلعب دورا مهما في البناء الدرامي والرمزي للمسرحية . فالنور لا يستغرق إلا لحظات قليلة ، عندما يشعر « پلياس » و « ميليراند » بالاشراق العاطفي فقط ، ثم يتوارى ويحل محله الظلام رمزا للنهاية المأساوية التي تنتظر حبهما . مثل هده الرموز وما لها من قوة إيحائية تربط المواقف والأحدات برباط خفي . فعندما يصطحب جولو أخاه « پلياس » إلى سراديب القصر المظلمة التي تنبعث منها رائحة كريهة ـ بالرغم من أن هذا الموقف يبدو مقحما وليس له داع في أحداث المسرحية ـ يكون لذلك دلالة قوية في الإطار الذي تتحرك فيه المسرحية ، فهو يشير إلى النفس الإنسانية وما يعتريها من شهوات وما يشوبها من رذائل :

جولو : هي عجيبة في سعتها ، هي سلسلة من كهوف عظيمة

(١) نفس المصدر ص ١٠٩